مخاطر العولمة على هوية المدن العربية الإسلامية

مقاربة سوسيوثقافية

الدكتور: عمار مبروكي

جامعة عباس لغرور خنشلة

الملخص

يهدف المقال إلى الكشف عن مخاطر العولمة على هوية المدن العربية والإسلامية التي تعرضت للتغير وأصبحت لا تعبر عن الهوية العربية والإسلامية وأهملت الخصوصية جراء تأثيرات العولمة عليها،وقد تم استخدام المنهج الوصفي والملاحظة العامة والمباشرة لدراسة التغيرات التي مست الجانب العمراني.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

* احتواء العمارة المعاصرة على العناصر البعيدة عن قيمنا وتراثنا ومن ثمة إهمال خصوصية المجتمع.

* عدم إشراك المجتمع المدني في العملية التخطيطية ومنه إهمال الاحتياجات النفسية والاجتماعية للسكان وتحول السكان إلى مجرد أرقام صماء.

* نقص دائرة الاهتمام تجاه البيئة الحضرية.

الكلمات المفتاحية: العولمة؛ الهوية ؛ الثقافة المدينة ؛ العمران.

Résumé

L'article vise à exposer les dangers de la mondialisation à l'identité des villes arabes et islamiques qui ne reflètent pas l'identité arabo-islamique.

L'étude est basée sur l'approche descriptive et l'observation générale directe pour étudier les changements sur l'aspect urbain.

L'étude a atteint un certain nombre de résultats, dont les plus importants sont:

* L'architecture moderne contient des éléments qui sont loin de nos valeurs et de notre patrimoine et, par conséquent, la négligence des coutumes et traditions de la société.

* Manque d'implication de la société civile dans le processus de planification, y compris la négligence des besoins psychologiques et sociaux de la population.

L'affectation de l'environnement urbain.

Les mots clés

Mondialisation, identité, culture, ville, urbanisation

أولا- منهجية الدراسة.

1- نوع الدراسة: تندرج الدراسة ضمن البحوث الكيفية لأنها تدرس ظاهرة فيزيقية (مكانية) مرت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالظاهرة الاجتماعية التي تتسم بالتغير المستمر، بالإضافة إلى ارتباط الباحث بالحيز المكاني الذي تتحكم فيه النظم الثقافية والاجتماعية، والتي عرفت بدورها تفسخ واجتثاث أدى للتأثير على الهوية المكانية للمجتمع.([1])

2- أهمية الدراسة وأهدافها: تكمن في إبراز دور القيم والنظم الثقافية وعلاقتها بالمجال المكاني (المدينة) التي تعرضت لتغيرات فرضتها المرحلة والذي أثر على خصوصية المجتمعات العربية والإسلامية جراء العولمة التي تجاوزت المجال الاقتصادي والثقافي إلى الحيز المكاني (المدينة) المرتبط بقيم وأعراف وعادات الشعوب، والذي تعرض للتآكل والإمحاء.

أما أهداف الدراسة ،فتتمثل في الكشف عن العلاقة بين المجال الفيزيقي والهوية، وأن الشكل أو المكان ما هو إلا جزء من قيم المجتمع وهويته، وأن أي تغير أو مساس به سيؤدي حتما إلى تآكل هوية المجتمع وتراثه.

3- الإشكالية.

تعد ثنائية الهوية والعولمة من المواضيع التي احتدم الجدل حولهما وأضحت محلا للتجاذبات الإيديولوجية والفكرية في ظل التباين الاقتصادي، السياسي، الثقافي والاجتماعي. والعالم العربي لم يكن في منأى عن هاته الظاهرة وشكلت له تحدي في مختلف المستويات لاسيما الثقافية منها، وما بؤر الصراع الطائفي والانقسام العرقي للبلد الواحد الذي تغذيه الولايات المتحدة الأمريكية خير دليل على ذلك، والتي أصبحت توزع الأدوار على الدول والشعوب وتقوم (بردع المارقين) عن طريق الحركات الانفصالية ومحاربة الإرهاب والتطرف الديني لأنه يحوي على جانب كبير من القيم الثقافية معتمدين على فكرة غربية مفادها "نحن نقاتل من يرفض ثقافتنا"، ويتجلى ذلك في الانتشار الواسع لثقافة الاستهلاك في المجتمعات النامية كالانتشار الواسع لمطاعم ماكدونالد، الهمبورغر...إلخ، والقضاء على الحدود والخصوصيات المختلفة لخلق وحدة ومنظومة متكاملة.

ولم تقتصر آثار هذا الغزو الثقافي وتهديد الهوية الوطنية على المجال الاستهلاكي والسلوكي، بل تعدته إلى المجال المكاني والمادي باعتباره جزء من هوية الأمة وتاريخها.

وقد تجسدت بوادر العولمة وانعكاساتها في التشكيل المعماري للمدينة العربية، لأن وضع تصاميم معمارية وتخطيطية مستوردة تؤثر على عاداتنا وسلوكنا الإنساني، مما جعل من أحيائنا (العمارة) أو تجمعاتنا السكنية عبارة عن محتشدات لا تراعي خصوصية المجتمعات العربية، مما أضفى على الفرد العربي الشعور بعدم الانتماء للبيئة الحضرية والتوتر الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق جاءت ورقتنا البحثية من خلال سؤالها الرئيسي المتمثل: "كيف تؤثر العلمانية على هوية المدينة العربية وما هي مخاطرها؟

للإجابة على هذا التساؤل ارتأينا أن نقسم الورقة البحثية إلى ستة محاور رئيسية وأخرى فرعية، فالمحاور الرئيسية تشمل المفاهيم والمسائل المؤثرة على الثقافات العربية ومظاهر مخاطر العولمة على هوية المدينة العربية المعاصرة، وفي الأخير سبل المحافظة على هوية المدينة الإسلامية.

4- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه أكثر المناهج التي تستعمل في العلوم الإنسانية، والدراسة الراهنة تدخل ضمن هذه البحوث لأنها تتجاوز الحيز المكاني والفيزيقي إلى الإطار الاجتماعي والمتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة هي تجاوز مخاطر العولمة إلى الهوية المكانية، بعدما كانت تقتصر على الجانب الثقافي والاقتصادي الاستهلاكي. وقد تم استخدام المنهج الوصفي في مختلف مراحل البحث وذلك بالتعرض بالوصف والتحليل للمعطيات المتعلقة بهوية المدن العربية وعلاقتها بالهوية الوطنية من خلال معطيات نظرية ميدانية وتحليل التفاعل بينهما.([2])

أما في ما يخص أدوات جمع البيانات،فقد تم اعتماد الملاحظة المباشرة والعامة، وهي الملاحظة التي تتم دون تخطيط مسبق، كانت عن طريق الملاحظات اليومية والتغيرات التي مست الجانب المعماري وأصبحت تتناقض والخصوصية المحلية. وتعتبر الملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات في الأبحاث السوسيولوجية، لأنها مرتبطة بالواقع المراد دراسته.

ثانيا- تحديد المفاهيم

1- مفهوم العولمة (لغة، اصطلاحيا، إجرائيا)

تعريف العولمة لغة: العولمة فعل ثلاثي مزيد، يقال عولمة على وزن قولبة، واللفظ مشتق من العالم، والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر وهو مشتق من العلامة. فالعولمة كالرباعي في الشكل فهو يشبه (دحرجة)، يقال عولمة، يقال تعولمنا وتعولمت وتعولمت البلاد.(3)

التعريف الاصطلاحي: العولمة ليست مصطلحا لغويا قاموسيا جامدا يسهل تفسيرها يشرح المدلولات، لهذا تعددت التعاريف وليس هناك تعريف جامع مانع.

يعرفها "الدكتور صبري حافظ" "أن الصورة الجنينية الأولى لمصطلح العولمة هو تعبير (القرية الكونية global village) والذي صاغه **مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan** في أواخر الخمسينات".(4) و بالنسبة **برهان غليون** بأنها "ديناميكية جديدة تبرز دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة ويتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة".(5) و هي بمفهوم **محسن الخضيري** " مفهوم يعبر عن حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول إلى آفاق أوسع وأرحب تشمل العالم بأسره". ويرى آخرون أن العولمة مفهوم يختص في دراسات العلوم الاجتماعية كأداة تحليلية لوصف عمليا ت التغير في المجالات كافة، وهذا يعني أن هناك علاقات مادية نفعية تستبعد كل المفاهيم القومية والعرقية والعائلية والدينية خاصة".(6)

وقد ظهرت في علم الاجتماع تعبيرات ومصطلحات كثيرة قريبة من مفهوم الهوية كمفهوم (العقل الجمعي) **لدوركايم** ومفهوم (روح الشعب) **لفولكسيست Volksgeiste"**

التعريف الإجرائي: من هذا المنطلق يمكن أن نعرف العولمة على أنها نزع الخصوصية الثقافية، الاجتماعية، السياسية والاقتصادية وإضفائها بالصبغة العالمية للدول المهيمنة.

2- مفهوم المدينة (لغة، اصطلاحيا، إجرائيا)

تعريف المدينة لغة: اختلف الباحثون حول تحديد الجذور اللغوية لكلمة (المدينة) فأرجعها البعض إلى (مدن) بمعنى أقام في المكان، وأرجعها آخر إلى (دان) وهي جذر مفهوم الدين وتعني خضع وأطاع.

أما في الجذر اللاتيني لها هو (Civets) بمعنى المدينة أو ما يتعلق بساكن المدينة، وأول ما استخدمت في أوربا كانت تكتنف ازدراء الرجل المدني للقروي، وكان يقصد بها أيضا نمط حياة المدينة بما يعكسه من قيم وسلوكيات ونظم ومؤسسات...إلخ.(7)

التعريف الاصطلاحي: بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة، إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها، ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي الحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الإيكولوجية وأخرى في ضوء القيم الثقافية.

تعريف **لوكوربزيه Le Corbusier** : "الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، الفن والعمارة والصلات والعواطف والحكومة والسياسة والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف".

تعريف **جيفرسون Jefferson** :إحصائيا حيث "اعتبر أن كثافة أكثر من 10.000 شخص في الميل المربع الواحد تشير إلى وجود مدينة".[8]

تعريف **روبرت بارك Robert.E.Park** : "ظاهرة اجتماعية فهي اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المتأصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد، وهي في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن. ولهذا السبب تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز".

أما التعريف الإجرائي: فالمدينة تعتبر مكان إقامة واسع ودائم للأفراد والجماعات تربطهم علاقات اجتماعية متبادلة وتتميز بالنشاطات الغير زراعية كما يتفاعل الأفراد في هذا الحيز المكاني بما يحمله من إيجابيات وسلبيات.

3- مفهوم الهوية (لغة، اصطلاحيا، إجرائيا)

تعريف الهوية لغة: الهوية في اللغة مشتقة من الضمير هو، أما مصطلح "الهو، هو" ومعناه "الاتحاد بالذات"، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ومحتوى لهذا الضمير في الوقت نفسه، بما يمثله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها.[9]

التعريف الاصطلاحي: هو إحساس فرد أو جماعة بالذات، إنها نتيجة وعي الذات بأني أو نحن نمتلك خصائص مميزة ككينونة تميزني عنك وتميزني عنهم، فالمولود الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوته، وهذه الأشياء لا تصبح جزء من هويته حتى يعيها الطفل ويعرف نفسه بها.[10]

كما أن هناك هوية الانتماء أو المواطنة يتحكم فيها الحيز الجغرافي والمصالح المشتركة، ويمكن أن تتسع إلى الهوية القومية أو الهوية الدينية، وبهذا تتجاوز الهوية إطارها الضيق لتعبر عن المشترك الأوسع، وهي الهوية التي لجغرافية وتاريخ ومصير ومصالح مشتركة.[11]

التعريف الإجرائي: من هذا المنظور نستطيع أن نعرف الهوية على أنها الوعي بالذات الاجتماعية والذات الثقافية والتي تتصف بعدم الثبات، والهوية التي نقصدها هي هوية النمط العمراني أو المعمارية التي هي نتاج لإبداعات فنية وتخطيطية متميزة.

ثالثا: الوسائل المؤثرة على الثقافة العربية الإسلامية

إذا كان الاحتلال العسكري يعتمد على الوسائل اللوجيستيكية والوسائل البشرية المختصة، فإن للعولمة وسائل معينة لا يمكنها أن تؤثر في الثقافة العربية إلا من خلالها، ومن أهمها تأثيرا على الهويات الوطنية هي: وسائل الإعلام، الشركات المتعددة الجنسيات، السلع الثقافية، استغلال المشكلات الاجتماعية (الفقر والبطالة)، التسليم بواقع الهيمنة الأمريكية، تغريب المجتمع.

1- وسائل الإعلام

لقد تحول الإعلام إلى أداة محتكرة بيد مجموعة من الأشخاص يرسمون الحدث قبل أن يقع ويخلقون القيم والأخلاقيات التي تتناسب مع مصالحهم مثل (**تيد تيرنر** أو **روبرت مردوخ**) وهم من يحكمون العالم من كاميرات التلفزيون وشركة مثل (ديزني)، هي التي تصنع طفولة العالم بقيم مثل الجنس والعنف والانتهازية وغيرها، هذا الإعلام العابر للقارات يصعب مواجهته لأنه يملك إمكانيات هائلة تجعله مسيطرا، وبذلك فإن العالم الغربي يقود مسيرة العولمة نحو اتجاه يمثل مصالحه وأهدافه الخاصة، لأنه يملك المنبع المعلوماتي الذي يغذي ويرفد العالم بالمعلومات، فالمعرفة العلمية تمثل 80% من اقتصاديات العالم المتقدم و20% تذهب إلى رأس المال والعمالة والموارد الطبيعية والعكس صحيح بالنسبة للدول النامية.[12]

2- الشركات المتعددة الجنسيات

عرفت العولمة بأنها "الحركة النشطة والحرة المتسارعة للمبادلات العالمية، المالية والتجارية عبر إلغاء الحدود والحواجز التشريعية والجمركية وخلافها أمام حركة تنقل السلع ورؤوس الأموال". فجوهر العولمة هو التوحيد النمطي للثقافة العالمية وإخراج الصور المحلية واستبعادها لتفسح الطريق للموسيقى والأطعمة والملابس والأفلام الأمريكية.[13] .ويجري هذا في ضوء زيادة الدور العالمي للشركات الضخمة متعددة الجنسيات بهدف جعل العالم سوق واحد للمنتجات الغربية.

فهذه الشركات تعمل على التغلغل داخل الدول عن طريق منح الجنسية لهذه الشركات، حيث تتمتع بالحقوق والامتيازات التي تتمتع بها الشركات الوطنية، في الوقت أن هذه الشركات تعود لمالكين

أجانب وتعمل لمصلحة الدول الكبرى، ومن هذا المنطلق، فإن هذه الشركات تنقل الثقافات الخاصة بالدول الكبرى.

3- السلع الثقافية

يتم تفعيل العولمة بطرق متعددة من خلال التأثير في الجوانب الأخرى، ومن تلك الطرق التسويق الهائل والعالمي للسلع التي أطلق عليها اسم "السلع الثقافية" التي تتمثل في أجهزة التلفزيون والصور والدمى وكل ما يرتبط بالفنون السمعية البصرية، وبالتأكيد فإن هذه السلع لها تأثير مباشر وغير مباشر في المجتمعات الملتقية لها، وفي هذا الإطار يقول تقرير التنمية البشرية لعام 1999: "في أوائل التسعينات تحولت الإنترنت من أداة متخصصة من أدوات الأوساط العلمية إلى شبكة أسهل استعمالا محدثة تحولا في التفاعل الاجتماعي، فقد ارتفع عدد الحواسيب المستقبلة للإنترنت من أقل من 100.000 في عام 1988 إلى 36 مليون عام 1998، ومن المتوقع أن يزيد هذا العدد في السنوات المقبلة".([14]) وبذلك فإن ثقافة وإيديولوجية العولمة الرأسمالية تعمل على تجريد السلوك الاجتماعي من أي طابع سياسي، وكبح جماح أي عمل جماعي يستهدف تحقيق تغيير اجتماعي، بتحويل مسار الأنشطة الاجتماعية إلى عادات البحث عن البقاء والاستهلاك الشخصي.

وقد انعكس ذلك على أنماط التعمير من خلال الاجتثاث الثقافي والتغير الاجتماعي والعادات المكتسبة التي عرفتها المجتمعات العربية الإسلامية، فكان من الضروري التحول في أنماط التعمير وظهرت عمارات عصرية مرتبطة بفكر وخصوصية غربية، وهو ما ظهر جليا في واجهات المباني الحكومية من خلال استعمال واجهات زجاجية في معظم المباني (في الجزائر) بالرغم من عدم ملائمتها للظروف المناخية خاصة في المناطق الصحراوية، كما تم استخدام مواد وأساليب جديدة في البناء والتعمير جعلت المدن تفتقد لخصوصيتها الاجتماعية والثقافية، الشيء الذي جعل المدينة تفتقد لهويتها العربية الإسلامية.[15]

4- استغلال المشكلات الاجتماعية

الفقر:

يعتبر الفقر إحدى العوامل التي تستغله الدول المصنعة للسيطرة على الدول النامية لتوجيه مسارها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي باعتباره نتاج لسياسات فاشلة وغير ملائمة أدت بالدول إلى أزمات اقتصادية متعددة الجوانب وعجز مالي معتبر ، الشئ الذي دفعها لرصد قروض والاستدانة وذالك

باللجوء إلى المؤسسات النقدية الدولية ،كصندوق النقد الدولي وبنك باريس وهي بمثابة وصفات علاجية تمنحها الدول لغرض انتعاش الاقتصاد غير أن هذه القروض ليست عمليات اقتصادية فحسب بل تحمل في طياتها أبعاد سياسية ، اجتماعية وثقافية ، الهدف منها هو بسط السيطرة على تلك الدول وإملاء السياسات العامة والنظام ككل القصد منه التمدد والتغلغل في خصوصية الدول النامية من خلال تمرير مشاريع اجتماعية وثقافية يسعى من خلالها إلى فرض نماذج ثقافية واجتماعية غربية تحت مسميات عدة كالتطور والحداثة.....الخ تهدف إلى التخلي عن الخصوصية وبالتالي طمس الهوية الوطنية.

البطالة:

تؤثر البطالة بصورة كبيرة على سلوك الفرد وحياته المعيشية وهذا ما يجعل العاطلين يبحثون عن أي عمل وإن كان لا ينسجم مع مؤهلاتهم ورغباتهم الشخصية (الأعمال اللصيقة بالتجارة العالمية) التي لا تتطلب المهارة والدقة، ولهذا نجد جيشا من العاملين يتجه إلى مجالات المخدرات والأمراض المخلة بالحياء والمتاجرة بها.

كما تستغل العولمة عامل البطالة في الوطن العربي لتنفذ إليه من خلال إيجاد الأعمال للعمال سواء في الدول الصناعية أم في دولهم ضمن الشركات متعددة الجنسية أو الشركات التجمعية الأجنبية ،حيث أنها تولى أهمية خاصة للإطارات ذات الكفاءة العالية للاستفادة من خدماتها بأقل تكلفة ممكنة كما أنها تفرض عليهم ثقافة معينة تتناقض والثقافة القومية.[16]

5- التسليم بواقع الهيمنة الأمريكية

إن النظام العالمي الجديد أو القديم هو من صنع الدول الأقوى في العالم، فالنظام العالمي الجديد ظهر بشكله الواضح بعد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الدول الغربية هي الأقوى في عالم اليوم، فإنها بطبيعة الحال تتبنى العولمة الثقافية التي تراها مناسبة لسيادة نظامها العالمي الجديد وفرض هيمنته على الأنظمة والقوى الأخرى.

إن عولمة الثقافة الخاصة بالنظام العالمي الجديد تترادف عند بعضهم مع "الأمركة" للعالم باعتبار الدور الكبير الذي تلعبه أمريكا في إدارة هذا النظام حيث يتبعها سيادة الثقافة الأمريكية الرأسمالية واللبرالية البرجماتية، بدءا من التعليم والتربية، ومرورا بالفلسفة والأدب والعلوم والاقتصاد، وانتهاء بالإدارة والسياسة.[17]

6- تغريب المجتمع

رفعت العولمة شعار "العالم قرية"، على أساس أن أبناء القرية يعرف أحدهم الآخر وهذا بفعل التكنولوجيا الحديثة، فأصبحت المجتمعات العربية الإسلامية تعيش أحداث المجتمعات الغربية، وكأنها تحدث في عقر دارها.

ولما كان العالم قرية تحكمها الولايات المتحدة الأمريكية، فليس من المنطق أن تكون داخل هذه القرية حدود تعيق تحرك أبناء القرية الواحدة، ولهذا فإن العولمة قضت على مبدأ السيادة، هذا يعني أن المجتمع الغربي يستطيع التدخل في أية قضية داخلية، في الوقت الذي لا تستطيع فيه أية دولة عربية أن تتدخل في شؤون أية دولة غربية، وهذا ما يجعل المواطن العربي يشعر بالغربة وهو في داخل وطنه.[18]

7- عوامل الجذب النفسي

يعتمد النظام العالمي الجديد، في سعيه لعولمة الثقافة، على وسائل تستهوي كثيرين من أبناء الأمة العربية والإسلامية نوجزها فيما يلي:[19]

- ثقافة "الديمقراطية" وهي أفضل طريقة للتحكم، بما في ذلك ثقافة المشاركة في صنع القرارات السياسية بصفة خاصة وبالقرارات الأخرى بصفة عامة، ومن المؤكد أن سلاح الديمقراطية التي تحمله العولمة هو سلاح وهمي ليس الغرض منه تطبيق الديمقراطية بقدر ما هو زعزعة النظام القائم وإضعافه.

- ثقافة عدم الفصل والتعريف بين جنس الرجل وجنس المرأة، وهذه تدفع الشباب إلى التطلع للمجتمعات الغربية.

- ثقافة فن الرقص والغناء والموسيقى، واعتماد المفاتن البشرية (الأنثوية منها خاصة).

- عولمة التجارة والاقتصاد القائمين على الفائدة التي هي مصطلح النظام التعبيري عن الربا وعلى القمار الذي اتخذ أشكالا عدة.

- الفصل بين الدين وأنظمة الحياة المختلفة.

- الإبهار العلمي والتقني، واعتبار التطور في هذين المجالين دليلا على صحة التوجه.

هذه العوامل تعمل على جذب المواطن العربي لتقبل الثقافة الغربية خاصة الشباب.

8- عوامل سياسية (التعددية السياسية):

يعتبر العامل السياسي أحدى العوامل التي تستغل في عملية تمرير مشاريع تغريبية ، ويتضح هذا الطرح من خلال الترويج لقضية الديمقراطية والمجتمع المدني والحركات الاجتماعية ويتم ذالك عن طريق دعوة الدول العربية إلى تبني حقوق الإنسان والتعددية السياسية انطلاقا من مبدأ حرية الرأي والمساواة أسست إلى نشأة أحزاب ليبرالية تدعوا إلى ضرورة تحديث منظومة القيم لتتماشى مع القيم المستحدثة وفقا للنموذج الغربي وقد ساعد على ذالك تمويل بعض الأحزاب من ذالك من منظمات ودول مختلفة بحجة رعاية وتطوير العمليات الديمقراطية في الدول العربية والتأسيس لمجتمع ديمقراطي كامل المعايير، في حين تقوم هذه الدول بالضغط على الدول النامية من أجل التضييق على الأحزاب الدينية القومية بحجة التخلف ومحاربة التطرف ،غير أن الهدف الخفي هو تمرير مشاريع مجتمعية باسم الحداثة وعولمة السياسة وفتح المجال أمام أحزاب معارضة تستخدم بعض عناوين الصحافة وتدعو لمسيرات ضد السلطة الحاكمة ،القصد منها اندماجهم في المشروع المجتمعي الهدف منه تغريب المجتمعات العربية وطمس هويتهم وارثهم الحضاري العربي الإسلامي.[20]

إن سياسة الانفتاح وموجة الحركات الاجتماعية التي عرفتها البلاد العربية في العقد الأخير فتح المجال أمام الرأسمالية التي تدعو إلى الاستثمار في مجالات عدة ومنها المجال العقاري لسد النقص المسجل في ميدان السكن والجزائر مثلا جعلته من أولوياتها ووضعت تسهيلات للمستثمرين الأجانب في ميدان العقار وسنت تشريعات جديدة مشجعة للاستثمار لاسيما في المشاريع الضخمة، الشيء الذي أدى إلى ظهور مقاولات أجنبية في مجال الاستثمار في البناء والتعمير واستحداث عمارات على شكل أبراج عالية تفوق 30 طابق، وهو ما تجسد في عمارات عالية بعيدة كل البعد عن خصوصية وثقافة المجتمع، فهي عمارات غربية بامتياز ذات قيم معمارية وتخطيطية جعل التعمير> يفتقد لهويته.[21]

رابعا- العوامل المؤثرة على تشكيل المدينة العربية الإسلامية

تعددت العوامل المؤثرة في تشكيل المدينة العربية انطلاقا من الحقبة الاستعمارية التي عرفت جل المدن العربية التي كانت قبل الاستعمار مدن ذات طابع تقليدي محلي يعبر عن هوية الأمة وخصوصيتها، غير أن اكتشاف النفط في الدول العربية، كان بمثابة نقطة تحول على جميع المستويات، ولم تكن المدينة في منأى عن هذا التحول، كان للتحضر دور هام في ذلك جراء النمو الحضري والنمو السكاني الذي عرفته المدن في النصف الثاني من القرن العشرين، الشيء الذي دفع

بالسلطات بالاستعانة بالخبرات الغربية لوضع خطط قصد تحديث المدن من خلال وضع مخططات عمرانية ساهمت بشكل كبير في تغيير البيئة العمرانية وتوفير الرفاهية لساكنية للتجمعات الحضرية، مما دفع بهدم التجمعات العمرانية التقليدية وإحلال مدن جديدة محلها بمخططات عمرانية تأخذ بعين الاعتبار التوسع العمراني الذي تفرضه المرحلة.[22] وقد تعددت العوامل المؤثرة على تشكيل المدينة العربية، منها ما هو تاريخي، سياسي، اقتصادي واجتماعي، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- العوامل التاريخية:

تؤكد الشواهد التاريخية أن التخطيط العمراني الإسلامي بدأ منذ الهجرة إلى المدينة المنورة حين أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى بموقعها المتميز، حيث كانت محاطة بمختلف الطرق المؤدية للشام، بالإضافة إلى خصوصيتها الجغرافية وتربعها على أرض خصبة ومياه وفيرة وبتهيئتها الاقتصادية، بالإضافة إلى مزيجها السكاني المتكون من العرب واليهود وغيرهم، هذا بالنسبة لأول مدينة عربية إسلامية.

أما بالنسبة للمدن الخليجية الأخرى التي تشكلت كانت في معظمها عرضة للاستعمار بدءا بالعهد الروماني الذي تميز ببناء القصور والأسوار المحصنة لحماية المدن من الثورات المتتالية.و في العهد الإسلامي، فقد أخذت المساكن نمط آخر مغاير احترمت فيه التعاليم الإسلامية، وبعد الحقبة الاستعمارية ،ظهرت أنماط سكنية مغايرة تميزت بالانفتاح على الخارج والتحول التام للنمط الغربي الذي يغيب الخصوصية العربية الإسلامية. كما كان للغزو الأمريكي في أوائل القرن 21 وما تلاه من تدمير هائل للبنية التحتية وطمس المعالم العمرانية التي كانت تزخر بها بابل في العراق وما تلاه من فوضى كانت آثارها واضحة على النمط العمراني التقليدي.

2- العوامل السياسية

يتفق المؤرخون أن للعامل السياسي أهمية بالغة في تكوين ونشأة المدن، ولعل التغيرات التي تعرفها الساحة السياسية في العالم الإسلامي، وما تبعها من تغيرات في عمران المدن يوحي بالارتباط الوثيق بين السياسة والعمران، فالعواصم الكبرى تم إنشاؤها لظروف سياسية، وما إشبيلية وقرطبة في الأندلس إلا دليل على ذلك.[23]

كما أشار **ابن خلدون** إلى أهمية اتخاذ المدينة مركز للحاكم وأثر ذلك في عمرانها، ولقد أشار في عرض تحليله للعمران البشري "أن المدن يزداد عمرانها برعاية السلاطين والحكام لها، بينما تضل

المدن البعيدة عن هذه الرعاية والاهتمام. وازدياد عمران المدينة بمستوى معين يؤدي إلى استمرارية هذا العمران بقوة الدفع الذاتي، وفي حالة تجمد النشاط السياسي فإنه يؤدي إلى اختفاء المدن وخرابها وانحطاطها بشكل أسرع".[24]

وقد أكد **جيدون Gidein** على أهمية العامل السياسي في نهوض المدن ونموها حتى بالنسبة إلى تلك المدن التي وصفت بأنها مدن تجارية، إذ ليس باستطاعة المدن أن تزدهر وتنتعش دون دعم مباشر أو غير مباشر من نظام سياسي قوي.[25]

أما الاتجاهات الحديثة التي أكدت على متغير السياسة في نشأة المدينة، فتتمثل فيما جاءت به "مدرسة شيكاغو" من خلال الاتجاهات الحتمية، وهو ما تناوله اتجاه القوة، وهو اتجاه يركز على دور القوة ومدى تأثيرها في اتخاذ القرارات المرتبطة بالبيئة الحضرية لتفسير أنماط استخدامات الأرض. وانطلق أنصار هذا الاتجاه من فكرة مفادها أن رغبة أية جماعة من الجماعات في إجراء تغييرات جوهرية على هذا البناء يعتمد على مدى امتلاكها للقوة، كما أن الحكومات تعيد تشكيله حسب أهدافها الوطنية والعنصرية.[26] من هذا المنطلق ترتبط القوة بكل القرارات ذات الصلة بالتخطيط الاجتماعي والاقتصادي وكذلك السياسة العامة وتنفيذ برامج التحضر.

3- العوامل الاقتصادية

تعتبر العوامل الاقتصادية من أهم العوامل التي أثرت في تشكيل المدينة العربية، فبالإضافة للأنشطة التجارية والزراعية التي ساهمت في تقريب المناطق الصحراوية و إنشاء الموانئ للتجارة الخارجية مع إيران والهند، كما كان لاكتشاف النفط دور فعال في الانتعاش الاقتصادي، بل اعتبره الباحثون بمثابة نقطة تحول في المنطقة العربية، حيث ساهم بشكل كبير في الانتعاش الاقتصادي وزيادة الدخل القومي وارتفاع مستوى المعيشة في المناطق النفطية، وعرفت جل المدن مستوى عالي من التحضر والنمو الحضري جراء الهجرة والزيادة الطبيعية للسكان، مما دفع بالمخططين إلى جلب خبراء التعمير الذين قاموا بهدم التجمعات العمرانية التقليدية وهي جزء من هوية الأمة وتراثها وإحلال مدن جديدة ذات طابع تخطيطي حديث حسب التوجهات العمرانية الجديدة التي تستجيب لمتطلبات المرحلة، حيث برزت إلى الوجود مساكن بنمط معماري مستورد من الغرب لا يستجيب لمتطلبات الأسرة العربية، وأصبح التخطيط يهتم أكثر بالشكل على حساب خصوصية المجتمعات العربية.[27]

4- العوامل الاجتماعية والثقافية

للعوامل الاجتماعية والثقافية دور في تشكيل هوية المدينة، لأن العمران جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية للمجتمع وصناعتها لا يمكن أن تحدث إلا من خلال تفاعل جماعي، ودلالتها تكمن في العمل الجماعي المتصل بالعادات والتقاليد والأعراف التي تتلخص دلالته في وجود درجة عالية من الإحساس بالشعور بالمسؤولية الجماعية.[28]

وكان للتغيرات الاجتماعية التي صاحبت التغيرات الاقتصادية أثر بالغ في تغير مورفولوجية المدينة العربية، فمعدلات النمو الحضري والنمو السكاني السريع، دفع بالسلطات إلى ضرورة توفير خدمات حديثة و مضاعفة الخدمات الصحية والتعليمية، وهي وظائف حتمية فرضت نفسها على التغير الاجتماعي الذي عرفته المدينة العربية، لأن المدينة عبارة عن مكان اجتماع الناس، وعندما تتباعد أجزاؤها عن بعضها البعض فإن الهدف الأساسي منها يكون قد انتفى، وهو ما تفسره أنماط المدن الجديدة المستحدثة، فالإنسان اجتماعي بطبيعته، والتقارب الفراغي يوحي باجتماعية الإنسان، إن التوزيع السكاني في جل المدن العربية شجع بشكل أو بآخر على التباعد بدلا من التقارب.[29] فالملاحظ للأنماط العمرانية الحديثة يدرك للوهلة الأولى التقارب المكاني والتباعد الاجتماعي.

وفي هذا الإطار يؤكد **مشاري عبد الله النعيم** أن الإنسان الاجتماعي هو من يضع للمكان قيمته ومكانته، وأننا لا نفهم الثقافة من خلال المكان بل نفهم المكان من خلال الثقافة، وبما أن الثقافة هي نتاج محلي، جاءت الهوية المعمارية بدورها لتؤكد على المحافظة على الذاكرة الجماعية المرتبطة بالقيم، وهو ما تعكسه البنية العمرانية عن طريق الصورة البصرية التي اختارها المعماريون، وهو ما يؤكد أن النمط المعماري يجب أن يدعم المعاني الموجودة في الذاكرة الجماعية.[30] من هذا المنطلق فالهوية الثقافية تشكل القاسم المشترك في كل تفاصيل الحياة الاجتماعية والمادية والروحية تتحكم فيها الخصوصية، وهو ما يدعم طرح **وليام أورلي William Oreillé** الذي أشار إلى أن القيم العالمية ليست بالضرورة صالحة للجميع، فالثقافات الخاصة لها احتياجاتها العمرانية التي تخضع لخصوصية إقليمية ومحلية.

شكل يمثل العوامل المؤثرة على تشكيل المدينة

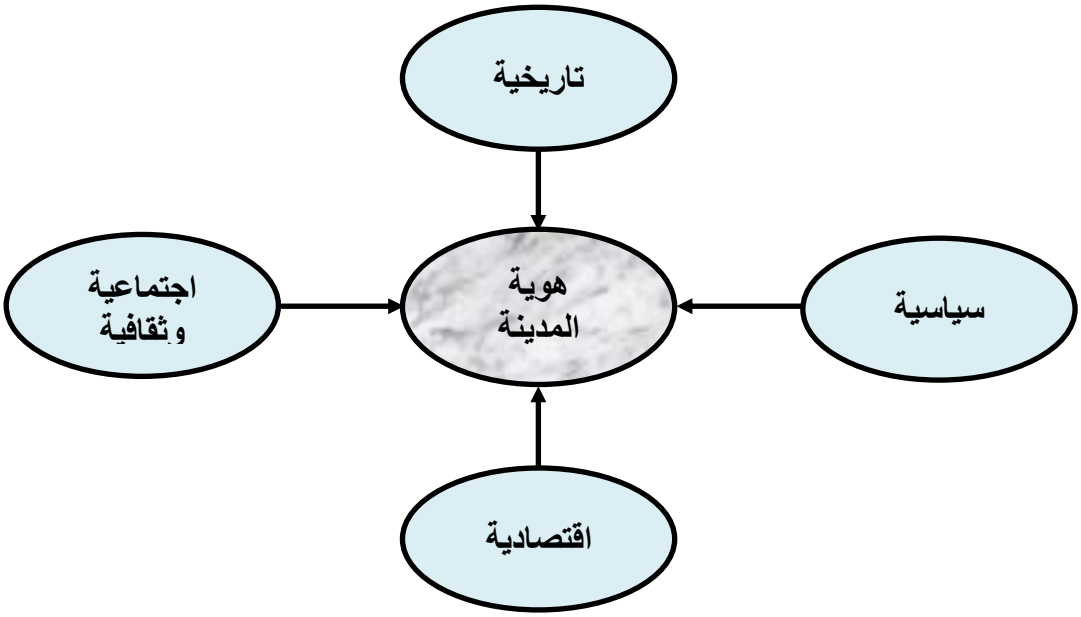

المصدر: من إنجاز الباحث بالاعتماد على العوامل المؤثرة على تشكيل المدينة العربية المعاصرة

خامسا- مظاهر ومخاطر العولمة على هوية المدينة الإسلامية المعاصرة

إن المدينة الغربية نتاج إنساني معبر عن حاجة الوجود. فهي تعتبر حقيقة قائمة تمثل السكن الفيزيائي للوظائف العامة، فهي مدينة تعبيرية في كل زمان ومكان وهذا التعبير منطلق من مرجعية فكرية وخصوصية ثقافية واجتماعية وبالتالي فهي تعبر عن وجود لغة مشتركة وملتقى الأفكار للإنسان وملتقى الأفكار للإنسان العربي الذي يعيش فيها.

إلا أن هذه الخصوصية بدأت تتلاشى بفعل العولمة وانعكاساتها على التشكيل المعماري للمدينة الغربية التي تظهـــر جليا في التصميمات المعمارية ، ذلك لأن أبرز أهداف العولمة يتمحور حول النيل من القيم العربية الأصلية مـــن خلال إفراغ الهيئة الحضرية والعمارة من محتواها الفكري. فالمدينة العربية المعاصرة تتميز بهيمنة الفكر العلماني الذي حل محل المنظومة الأخلاقية والثقافية والاجتماعية السائدة منذ قرون، وفقدت المدن العصرية إحدى مقوماتها الأساسية لتصبح بذلك هياكل فارغة يصعب فهمها ، وهذا ما ذهب إليه أحمد هلال محمدي في مقاله بعنوان "أزمة هوية العمارة المعاصرة" ، الشئ الذي أدى إلى تغير في مورفولوجية المدينة من خلال إدراج عناصر مستحدثة تضمنتها العمارة وأصبحت تحمل مواصفات وخصائص أهمها :

- احتواء العمارة المعاصرة على العناصر البعيدة عن قيمنا وتراثنا.

– تتميز البنايات بالانفتاح العالي نحو الخارج.

– استعمال الفتحـــات والزجـــاج بشكل غير لائق خاصة في العمارات حيث تطل على بعضها ويرى الإنسان جاره وهو يقوم بتغيير لباسه أو يستحم أو يلبس لباس نومه فيصبح تحت الأنظار دون أن يشعر.

– إهمال الخصوصية الثقافية، الاجتماعية، والاقتصادية للمجتمع المحلي.

– التنافر الصارخ بين المباني المتجاورة.

– استثمار النزعة الفردية وغياب التوافق الاجتماعي الذي فسح المجال للطبقية.[31]

– طغيان السلوك الاستهلاكي في البناء والعمران.

– اللجوء إلى القوانين الوضعية التي صنفها المنطق البيروقراطي وأصبحت منظومتنا تعاني تضخم قانوني بعيد عن التطبيق.

– إبعاد السكان عن العملية التخطيطية وإخضاعها ليد الدولة وموظفيها وسياسييها، ومن ثمة تحول السكان إلى أرقام صماء وإلى ومجرد كتل من المستهلكين طغى عليهم الجانب الإحصائي والمنطق الكمي وهذا ما تناولته الكاتبة الأمريكية **جاين جاكوبس Jane Jocobs** في كتبها "حياة وموت المدن" والأمريكية **أوسكار نيومن Oscar Newman** من خلال دراستها حول انعدام الأمن في المدن الأمريكية.

– عدم وجود المراقبة الاجتماعية الذاتية لسلوك الأفراد وتم تعويضها بالأجهزة الأمنية كالشرطة والدرك لمنع المخالفات ورصد التجاوزات وردع التصرفات، غير أن غياب الوازع الديني الداخلي جعل هاته العملية عقيمة ولا تأتي بثمارها، حيث أصبح ساكن المدينة يتحين الفرص لخرق القانون كلما سمحت الفرصة بذلك عند غياب السلطة، ولعل نمو المناطق العشوائية وتفشي الأمراض الاجتماعية والتلوث والانهيار الفيزيقي للمدن خير دليل على ذلك.[32]

– تقلص دائرة الاهتمام تجاه البيئة الحضرية وأصبح الفرد يهتم بها داخل بيئته وشرفته ،تاركا المهمة للدولة والمخططين المعماريين وموظفي البلدية.

– عدم اكتراث المواطن بتخريب الممتلكات العامة مثل اللافتات ومقاعد المتنزهات لا يمكن تفسيرها إلا بغياب الدافع الداخلي (الاعتقاد بمسألة الأجر والثواب والخير والشر) لذلك أصبح برنامج التوعية عقيم ولا يمكن أن يعوض المعايير الذاتية.

– أصبح مبدأ التغريب مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور ومن ثمة أصبحت العمارة الجزائرية فاقدة لهويتها من خلال فقدانها لمقوماتها النابعة من القيم الإسلامية والمعبرة عن البيئة الطبيعية والاجتماعية وحتى المناخية.

– باعتبارنا من الدول النامية ،فإننا نعتبر كشعب متلقي لم نعد قادرين على تحليل المعطيات الوافدة بهدف الانتقاء النافع منها من أجل تحقيق الموازنة الصائبة بين المؤثرات الواردة الموروثة مع الاستفادة من كل إفرازات التقنيات والتطورات المعاصرة ودمجها مع تاريخنا الحضاري وذلك لإيجاد هوية معمارية خاصة بنا.[33]

– إن التغيرات الاجتماعية والحراك الاجتماعي الذي حدث في المجتمع الجزائري مثل الأسرة النووية والطبقات الاجتماعية أدى إلى محاولة تلبية احتياجات السكان (سكن مستقل) والتنظيم السكاني مما دفع بالدولة إلى الاهتمام الكبير بتوفير السكن للطبقات الاجتماعية المحدودة الدخل واعتمدت على التجمعات السكنية لتوفير أكبر عدد من الوحدات السكانية والتي ليست لها هوية محددة، وبالتالي إهمال الخصوصية الثقافية والاجتماعية للسكان وأصبح ما يسمى بعمران الكم وليس الكيف.

– تأثير الظروف الاجتماعية للأسر على شكل الوحدة السكنية وعناصرها من أجل مواجهة احتياجاته المعيشية عن طريق إضافة واستخدام بعض الأساليب مثل ضم الشرفات، إضافة غرف جديدة، فتح النوافذ، ضياع الملامح المعمارية، وأصبحت كل وحدة سكانية لها شكل مختلف واستخدام مواد البناء متنافرة.

سادسا– وسائل المحافظة على هوية المدينة العربية من العولمة

إن المدينة كتشكيل معماري هي ظاهرة إنسانية تتشكل صورتها من خلال نظام طبيعة الفكر، لذا فإن ما تحمله الصورة يعكس تماما طريقة التفكير في إنتاج هذه الصورة والمداومة على التفاعل مع صور بأشكال معينة تعكس فكرا محددا سيؤدي حتما بطبيعة الحال إلى التطبع بمفردات ذلك الفكر.

وقد بدأت بوادر العولمة وانعكاساتها تظهر في التشكيل المعماري للمدينة العربية بعد أن ظهر في صورة الأدب والشعر، لذا لابد من الفهم العميق لماهية العولمة في التشكيل المعماري للمدينة العربية

لكي يتم الوعي الكامل بهذه المتغيرات والتطورات ومواجهتها بالتسلح الثقافي والإدراك الواعي. لذا فإن حل مشاكل مدننا العمرانية والحضرية يبدأ من خلال امتلاك نظام حقيقي يحمل المعنى الجوهري وليس الظاهري ومن خلال استمرارية الدعم لهذا النظام من خلال:

- البحث والتطور والمتابعة وزيادة المساحة المعرفية لعملية التطوير هذه.

- ضرورة إعـــداد مناهـــج وإمكانيات محلية لمواجهة تأثيرات الفكر العربي بالعولمة وتأثيراتها على العمارة المحلية.[34]

- ضـــرورة إشراك الأطراف الفاعلة بما فيها الأبحاث الجامعية والاجتماعية لإضفاء صفة الخصوصية المميزة التي تعبر عن الزمان والمكان والبيئة والمجتمع وانعكاسات ذلك على الهوية العمرانية المحلية.

- يجب أن يكون هناك ترابط بين القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنظام العمراني من أجل أن يكون معبرا عن هويته الحقيقية.

- إن الواقع العمراني يعطي دلالات واضحة على وجود مشكلة في الحفاظ على الهوية العمرانية بسبب غياب النظام من جهة، ومن جانب آخر تأثير العولمة وأفكارها على عناصر هذا النظام.

- ضرورة التصدي للأشكال والتكوينات المادية الجاهزة في النسيج الحضري للمدينة والتي لا تتلاءم من الناحية الاجتماعية والثقافية.

- الاهتمام بدور المصمم ورفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمصمم والمتلقي من خلال توفيـــر كافة السبل العلمية والتكنولوجيا والمناهج التي تؤكد على الهوية العمرانية المحلية.

- وضع مناهج دراسية تؤكد من خلالها على الهوية العمرانية المحلية الإسلامية وجعل المصمم ذو ارتباط قوي بهوية العمارة المحلية.

- إيجاد أو استحداث مؤسسات تمتلك المؤهلات العلمية التي تمكنها من تبني عناصر النظام المحلي والمحافظة عليه.

- الاهتمام بالبعد الإنساني في التصميم والذي يؤدي إلى الانشراح، الطمأنينة، الابتعاد عن الخوف والتسلطية... إلخ.

- العمل على الانسجام مع المحتوى، أي الانسجام مع الظروف والوقائع البيئية والأصول المكانية.

– تسوية الخلافات على المستوى الإقليمي بين الدول الإسلامية والاحتكام إلى مبادئ الإسلام لفض النزاعات ولإقامة علاقات أخوية متينة تحقيقا للمصالح المشتركة وجلب المنافع ودرء للأخطار التي تهدد الأمة الإسلامية قاطبة.

– مواجهة مساوئ العولمة بالتعليم والتدريب والتثقيف والتحصين ورفع الكفاءة ومحاربة الجهل وخفض معدلات الأمية المرتفعة عند المسلمين.

– التعرف على العولمة الثقافية والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها ودراسة سلبياتها وإيجابياتها برؤية إسلامية متفتحة وإدراك وفهم التناقضات التي تكتنف فكرة العولمة وكشف الزيف الذي تتستر قواها خلفه.

– يجب على وسائل الإعلام أن تقوم بواجبها في الحفاظ على الهوية ودعمها فضلا عن استيراد البرامج التي تهدم الهوية دون نظر أو تمحيص.

خاتمة

لقد أصبحت الهوية الوطنية عرضة للتهديد في زمن العولمة الثقافية من جراء الغزو الحضاري الذي تشنه الدول القوية من خلال تطبيق مخططات ومشاريع لتشويه الهويات الوطنية عن طريق سيطرة ثورة المعلومات والاتصال وانتشار ثقافة الاستهلاك الغربي، ولم يقتصر هذا الاستهلاك على نمط معين بذاته بل تعدى إلى المجال الحضري كونه يشكل أحد الروافد الثقافية، وأصبحت جميع المباني الحديثة متشابهة ولا ترمز لهوية معينة أو مميزة بحجة الحداثة والتبادل الثقافي بين ثقافتين غير متكافئتين، والمقصود بعبارة الكفاءة هنا ليس نوع الثقافة وثرائها الفكري، وإنما الإمكانيات التكنولوجية والإعلامية والمادية المتنوعة، ففي كل حالات التبادل الثقافي غير المتكافئ ،فإنه توجد عمليات لاختراق وغزو للثقافات التقليدية التي ستفقد تدريجيا مقومات استمرارها وبذلك تتفكك وتنهار، لهذا علينا كشعوب وأنظمة عربية وإسلامية أن لا نصدر أحكاما سريعة كعادتنا بالقبول المطلق أو بالرفض المطلق. فالعولمة عند السلفي كفرا مطلقا وعند اليساري انحطاط وتبعية، وهاته أحكام مطلقة دون دراسة فاحصة وموضوعية ،تضع نصب أعيننا أن العالم أضحى أكثر ميلا لأن يصبح قرية كونية، وبالتالي نكون في المكان الخطأ من حركة التاريخ.

ومن هنا ،علينا التعامل مع العولمة، كمعطى حقيقي ونتاج تاريخي لتطور الإنسان. لذلك فإن الأمة العربية والإسلامية مدعوة لإعادة النظر في مسلماتها الثقافية والتربوية والأخلاقية،انطلاقا من الحقائق

الراهنة للعالم لا يقصد التكيف معها فحسب، وإنما أيضا يقصد المشاركة في إنتاجها حتى نكون أكثر تعبيرا عما نريد أن نكون عليه من ناحية، وحتى لا نتعرض من ناحية أخرى لعملية سلب شاملة ناجمة عن انفراد الآخرين بصياغة العالم الراهن.[35]

الهوامش:

1- رجب إبراهيم عبد الرحمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، طبعة 2003، ص35.
2- رشيد زرواتي، تدريبات منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطبع والنشر، الجزائر، ط3، 2008، ص177.
3- الشيخ علوي بن عبد القادر السقاق وآخرون، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدراسة السنية، ج2، المتاح في الموقع: lib.efactwar.ir/46159/1/0 مسترجع بتاريخ 2018/08/05 على الساعة 13:00.
4- الشاذلي العياري، الوطن العربي وظاهرة العولمة –الوهم والحقيقة–، مجلة منتدى الفكر العربي، عمان، العدد140، سنة 1997.
5- برهان غليون، العرب وتحديات العولمة الثقافية، مقدمات في عصر التشريد الروحي، مجلة ثقافية، أبو ضبي، أفريل 1997.
6- سهيل حسين الفتلاوي، العولمة وآثارها في الوطن العربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 39.
7- مفهوم الثقافة وصلته بمفهومي الحضارة والمدينة، الموقع www.al-islam.com/content.aspx?pagied=12108contentDD=751 مسترجع بتاريخ 2018/07/10 على الساعة 20:00
8- عبد السيد غلاب، يسرى عبد الرزاق الجوهري، جغرافية الخضر –دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيها، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ط1، 1972، ص 44.
9- موسوعة كله لك، المتاح في الموقع wikipcolock.com/wiki62165.taaleem تعريف ومعنى الهوية
10- صموئيل. ب. هتكون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الحصاد، دمشق، ط1، 2005، ص37.
11- حبيب صالح مهدي، دراسة في مفهوم الهوية، ورقة بحثية، مؤتمر الدراسات الإقليمية المتاح في الموقع: http://www.iasj.net/iasj/?func=fulltextsaid=29078 مسترجع بتاريخ 2018/05/06 على الساعة 13:00.
12- سهيل حسين الفتلاوي، العولمة وآثارها في الوطن العربي، ص 273.
13- المرجع نفسه، ص 270.
14- المرجع نفسه، ص 271.
15- أحمد هلال محمد، تأثير التغيرات السكانية على التصميم والتخطيط البيئي في المدينة المصرية المعاصرة، المؤتمر الحادي عشر لمنظمة المدن العربية، المعهد العربي للإنماء المدن، 26-28 ماي 1990.
16- سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص 276-277.

17- الهواري محمد، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 18، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2014، ص114.
18- سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص 278-279.
19- تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت لبنان، ط1، 1999، ص91.
20- سهيل حسين الفتلاوي: المرجع السابق، ص 280، 281.
21- إبراهيم ماجد الشهين، وضع الأسس التصميمية للمدينة العربية، مجلة المدينة العربية، منظمة المدن العربية، الكويت، العدد 39، السنة الثامنة، سبتمبر 1981.
22- ياسر محجوب، هوية المدينة العربية وتحديات التحولات العمرانية السريعة، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر السنوي الخامس للعلوم الاجتماعية بكلية الهندسة بجامعة قطر، ج1، 14 مارس 2016.
23- المراكشي، محي الدين بن محمد، المعجم في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1949، ج1، ص109.
24- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تاريخ ابن خلدون، بيت الأفكار الدولية، ج1، ص871.
25- ناجي عبد الجبار، المدينة العربية الإسلامية في الدراسات الأجنبية، مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الرابع، بغداد، 1980، ص159.
26- خروف وآخرون، الإشكاليات النظرية والواقع، مجتمع المدينة نموذجا، دار البعث، قسنطينة، 1999، ص31-32.
27- ياسر محجوب، هوية المدينة العربية وتحديات التحولات العمرانية السريعة، مرجع سابق، ص97.
28- نجاة محمد أحمد جمعان، أبعاد الهوية الثقافية في منظمات الأعمال اليمنية، ندوة حول الهوية الثقافية الوطنية من 09-11 سبتمبر 2007، ص45.
29- عبد الله بن ناصر السجان، الآثار الاجتماعية للتوسع العمراني، المدينة الخليجية نموذجا، كتاب الأمة، ربيع الأول 1432هـ/2010م، العدد 136، السنة 30، سلسلة دورية تصدر عن كل شهرين، مركز البحوث والدراسات قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2010م
30- مشاري عبد الله النعيم، الحديث عن الهوية المجتمعية للمعماري العربي، مجلة البناء، السنة السادسة والعشرون، يونيو 2006، الرياض، السعودية، ص05.
31- أحمد هلال محمد، مقال بعنوان "أزمة هوية العمارة المعاصرة في المدينة المصرية".
32- مصطفى بن حموش، مقال بعنوان "العلمانية وما جنته على المدينة الإسلامية"، شبكة التخطيط العمراني، فيفري 2010، الساعة 8 و44 دقيقة www.araburban.net/ueban-planning.
33- هشام أحمد السيد هلال، أهمية الطابع المعماري ودوره في التعبير عن الهوية المكانية والزمنية للبيئة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، 2011، ص113.
34- مازن ظافر موسى الصفار، مقال بعنوان "الجامعة التكنولوجية"، القسم المعماري: mazindhafer@yahoo.com

1- إبراهيم ماجد الشهين، وضع الأسس التصميمية للمدينة العربية، مجلة المدينة العربية، منظمة المدن العربية، الكويت، العدد 39، السنة الثامنة، سبتمبر 1981.
2- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تاريخ ابن خلدون، بيت الأفكار الدولية، ج1.
3- أحمد هلال محمد، تأثير التغيرات السكانية على التصميم والتخطيط البيئي في المدينة المصرية المعاصرة، المؤتمر الحادي عشر لمنظمة المدن العربية، المعهد العربي للإنماء المدن، 26-28 ماي 1990.
4- برهان غليون، العرب وتحديات العولمة الثقافية، مقدمات في عصر التشريد الروحي، مجلة ثقافية، أبو ضبي، أفريل 1997.
5- تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروا لبنان، ط1، 1999.
6- خروف وآخرون، الإشكاليات النظرية والواقع، مجتمع المدينة نموذجا، دار البعث، قسنطينة، 1999.
7- رجب إبراهيم عبد الرحمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، طبعة 2003.
8- رشيد زرواتي، تدريبات منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، دار هومة للطبع والنشر، الجزائر، 2008.
9- سهيل حسين الفتلاوي، العولمة وآثارها في الوطن العربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
10- الشاذلي العياري، الوطن العربي وظاهرة العولمة -الوهم والحقيقة-/ مجلة منتدى الفكر العربي، عمان، العدد140، سنة 1997.
11- صموئيل. ب. هتكون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الحصاد، دمشق، ط1، 2005.
12- عبد السيد غلاب، يسرى عبد الرزاق الجوهري، جغرافية الخضر -دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيها، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ط1، 1972.
13- عبد الله بن ناصر السجان، الآثار الاجتماعية للتوسع العمراني، المدينة الخليجية نموذجا، كتاب الأمة، ربيع الأول 1432هـ/2010م، العدد 136، السنة 30، سلسلة دورية تصدر عن كل شهرين، مركز البحوث والدراسات قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2010م.
14- المراكشي، محي الدين بن محمد، المعجم في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1949، ج1.
15- مشاري عبد الله النعيم، الحديث عن الهوية المجتمعية للمعماري العربي، مجلة البناء، السنة السادسة والعشرون، يونيو 2006، الرياض، السعودية.
16- ناجي عبد الجبار، المدينة العربية الإسلامية في الدراسات الأجنبية، مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الرابع، بغداد، 1980.
17- نجاة محمد أحمد جمعان، أبعاد الهوية الثقافية في منظمات الأعمال اليمنية، ندوة حول الهوية الثقافية الوطنية من 09-11 سبتمبر 2007.
18- هشام أحمد السيد هلال، أهمية الطابع المعماري ودوره في التعبير عن الهوية المكانية والزمنية للبيئة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، 2011.

19- الهواري محمد، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 18، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2014.
20- ياسر محجوب، هوية المدينة العربية وتحديات التحولات العمرانية السريعة، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر السنوي الخامس للعلوم الاجتماعية بكلية الهندسة بجامعة قطر، ج1، 14 مارس 2016.
al-islam.com/content.aspx?pagied=12108contentDD=751
21- http://www.iasj.net/iasj/?func=fulltextsaid=29078
22- www.araburban.net/ueban-planning
23- mazindhafer@yahoo.com
24- wikipcolock.com/wiki62165.taaleemتعريف ومعنى الهوية
25- lib.efactwar.ir/46159/1/0
26- com/content.aspx?pagied=12108contentDD=751